السنة الثامنة　　النقابة العـــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)　　المجلد ٨ العدد ٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY　　חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٥ نيسان ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩　　تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199　　טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199　　Telephone. 3880

كلمتنا

مشكلة الايدي العاملة

حملت مؤخراً احـــدى الصحف العربية المحلية على زعم اليهـود فى البلاد بانه تنقصهم الايدى العاملة. وقد حملت تلك الصحيفة حملتها باسم المنطـق وباسم الوقائع كما بدت لهـــا. ونحن نعرف ان كل محاولة للتـــأثير فى ذلك المنطق بمنطق آخر يستند الى الوقائع والحقائق الراهنة لن تجدى نفعاً اذا كان المنطق صادراً عن جهتنا. لذلك قررنا شرح تلك المسألة استناداً الى منطق عربى صرف عل يكون حظه خيراً من حظنا. وعلى كل سيرى القارىء العربى ان طلب اليهود حـــتى في هذا الوقت، بضرورة زيادة الايدى العاملة فى دائرة الاقتصاديات اليهودية ليس طلباً سياسياً، بل اقتصادياً بحتاً.

نشر الاستاذ مظلوم مدير مكتب المشاريع الهيدروليكية (المختصة بالماء) فى سوريا ولبنان، بحثاً فى مـــسألة الري فى ذينك القطرين*. وينتهي الاستاذ مظلوم فى بحثه الطويل الى النتيجة الآتية: ان من جملة ٤٥ مليون دونم من الاراضي القابلة للتعمير فى سوريا ولبنان، من الممكن ري نحو ربع منها اي ١٢ مليونا من الدونمات. ومستقبل حـــياة زراعية متقنة سعيدة فى سوريا ولبنان يتوقف على تنظيم المياه الموجودة فيها. غير ان قلة الايدى العـــاملة فى هذين القطرين هي عرقلة عظيمة فى سبيل تنفيذ مشاريع الري. (فى ارض مسقاة تحتاج كل ١٠ دونمات الى عامل واحد، اما فى الاراضي البعل فكل ٥٠ دنماً تحتاج الى عامل واحد). عدا ذلك يحتاج تنفيذ المشاريع الى اموال طائلة. لذلك ليس تحقيق المشاريع الهامة بمستطاع الا بقدر زيادة عدد السكان. ومشكلة قلة الايدى العاملة معقدة بصورة خاصة فى سوريا، لان كثافة السكان فى لبنان تتراوح بين ٣٣ و ٢٢٠ نفس لكل كيلومتر، بينما المعدل في سوريا هو اقل من ٨ انفس للكيلومتر. لذلك اضطرت السلطات المختصة الى تأجيل تنفيذ المشاريع فى مناطق شتى والشروع بتنفيذهـــا فى مناطق اخرى حيث يوجد عدد كاف من السكان، بامكانهم استغلال مشاريع الري اذا انشئت.

هذا هو منطق باحث عربي نزيه خبير بشؤون سوريا ولبنان. وجميع ما قاله صاحب المقال فى الصحيفة العربية المحلية وما ادلاه من حجج ضد الطالبة اليهودية، يستطيع قوله ضـد زعم الاستاذ مظلوم ايضاً. لان المدن السورية واللبنانية لا بل القرى ايضاً «غاصة» بالايدى العاملة، بعد ان فرغ الجيش او كاد من اعماله الى آخر ما هنالك من حجج.. غير ان المسألة الاصلية هي زيادة عدد السكان الزراع وفقاً لتوسع مشاريع الري !!

ان كل باحث نزيه يعرف ان الزراعة اليهودية مبنيـة على مشاريع الري، التي نفذت ولاتزال تنفذ فى جميع انحاء البلاد. ثم ان الزراعة اليهودية قائمـة على اساس تنوع متزايد لفروع الزراعة وتكثيفهـا الى اقصى درجة ممكنة فى اقل مســاحة ممكنة. ولو لا تنفيذ مشاريع الري القيمة وانهاج الزراعة الكثيفة فى اثناء الحرب الحاضرة، لكانت حال فلسطين من ناحية التموين اسوأ بكثير مما هى عليه الآن.

ان نقص الايدى العاملة فى القرى اليهودية، المبنية على الري، اصبح لا يطاق. وليس فى الامكان الاعتماد على عمال بالاجرة لسد هـذا النقص. وذلك ليس بسبب مبدأ العمل الذاتي، القائم ـــ مثلاً ـــ فى قرى العمال، بل لسبب آخر وهو: ان العمال بالاجرة ليسوا ثابتـين ولدى اول فرصـة سانحة، اي زيادة اجـر او ربح اكبر، ينزحون عن القرية، التي وظفت اموالاً طائلة فى مشروع الري. والواقع فى فلسطين الآن ان العمل متوفر للجميع لا بل ان فى مناطق كثيرة لا يوجد عمال بالاجرة على الاطلاق.

ولا تنحصر المسألة فى الزراعة فقط بل حتى فى الصناعة اي فى المـدن ايضاً، نجد فى كثير من الاحوال قلة الايدى العاملة فى فرع واحد (كما هي الحالة الآن مثلاً فى فرع التجارة فى فلسطين) بينما نجـد فى فروع اخرى زيادة في الايـدى العاملة (فى صناعة المعادن). وحيث ان فلسطين ليست بلداً مأهولة بتمامها، فمنع الهجرة اليهـا يعرقل من حين الى آخر سير حياتها الاقتصادية، تارة فى هذا الفرع وطوراً فى آخر.

قصارى القول: ان عدم استغلال امكانيات فلسطين الزراعية استغلالاً كاملاً هو هو السبب المباشر لوجـــود السوق السوداء فى البلاد، التي تزيـــد صعوبات الحياة هنا خلال الحرب، لا بل تهـدد صحة السكان في الحاضر وفي المستقبل القريب.

لذلك تطالب القرى اليهودية، التي تنقصها الايدى العاملة منذ سنوات، ان تعمـل الحكومة كل ما فى وسعها لادخال الايدي الناقصة الى البلاد.

* L. Mazloum. Le Probleme de l'eau en Syrie et au Liban, Beyrouth 1942

وقد لخصه بالعبرية الدكتور د. اشبل مدير دائرة الظواهر الجوية فى الجامعـــة العبرية بالقدس. ونشر التلخيص بمجـــلة «كشكول الشرق الاوسط» القدسية عدد شهر شباط.

ثلاثة اسرى نازيين ـحلموا فى السيادة والتسلط وها هم اسرى اذلاء يائسين.

النفـــوذ الغربى

فى توجيه اقتصاديات البلدان العربية

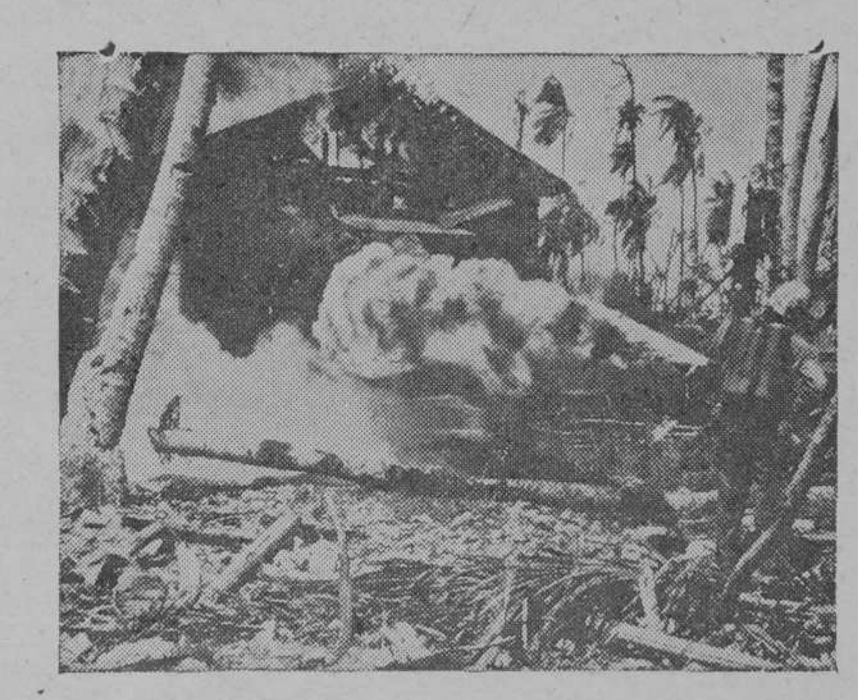
مقتطفات من كتاب «دائرة الاقتصاديات العربية فى فلسطين والشرق الاوسط»
لز. ابراموفيتش وي. غلفت

ان نحو ثـلث اراضـــى القرى فى فلسطين يتكون من مساحات عقارية واسعة فى حوزة كبار الملاكين؛ وفى العراق ومصر تتعدى نسبة هذه الاملاك الكبيرة نصف الاراضي القـروية. ولا تزال متبعة في سوريا وفلسطين صـورة الملك «المشاع»، اي كون ملكيـة الارض مشتركة بين جميع اهالي القرية، وبـين حين وآخر تقسم من جديد بين العائلات بطرق الاقتراع. الا ان شكل الملكية هذا آخذ فى الزوال شيئاً فشيئاً فى الشرق الاوسط وقد زال فى مصر منذ مائة سنة على وجه التقريب. وتستعمل طـــريقة الزراعة الكثيفة فى مصر (زراعة القطن والري واستعمال السماد الاخضر بوجه عام) وفى المناطق المسيحية فى لبنان وفلسطين (غرس اشجار الفاكهة وشجر التـــوت وزراعة الخضراوات)؛ بينما الزراعة غير الكثيفة شائعة فى المنـاطق الاسلامية فى سوريا وفلسطين، ولا سيما فى العراق. اما اجرة العمل ومستوى المعيشـــة فيها اعلى فى فلـــسطين ولبنان منها في سوريا ومصر والعراق.

اجل ان فى هذه البلاد كلها بدأت اسس النظام الاقطاعي تنهار مفسحة المجال امام الانظمة الرأسمالية الجديدة. الا انه حتى فى هذا الميدان توجد فروق كبيرة بين اقتصاديات مختلف البـلاد العربية. وهذه الفـروق ليست بقليـــلة الاهمية والخطر. فالاموال المدخرة المعـدة لانماء نظام اقتصادى رأسمالي، قـد وجهت فى مصر وفلسطين نحو الزراعة الرأسمالية بوجه خاص، اي لذلك الفرع الذي يعتمد على العمل بالاجـــرة وغايته التـصدير. وهكذا وجهت الاموال فى فلسطين الزراعة الاثمار الحمضية وفى مصر لزراعة القطن. وبعد الزراعة تأتى بعـض فروع الصناعة الخفيفة. وفى لبنان يلاحظ ان التوجه الاصلي هو نحو انشاء عدة صناعات صغيرة ومتوسطة، بينما فى العراق لا يزال هذا التطور فى عهده الاول.

والبلاد العربية تختلف فيما بينهـــا من حيث مصادر الاموال الموظفة فيهـا. فالى مصر تدفق سيل غزير من الاموال الرأسمالية الاوروبية التي وظفت فى مشاريع اقتصادية مختلفة. وتقدر قيمة هذه الاموال بنحو ٤٠٠ مليون ليرة. وفى سوريا ولبنان يتكون القسم الاكبر من الاموال الموظفة فيها من اموال المهاجرين الى اميركا الذين ادخروا الثروات ثم عادوا الى وطنهم الاصلي. اما دائرة الاقتصاديات العربية فى فلسطين فالاموال الموظفة فيها هى فى اصلها اموال يهودية واردة من الخارج تنتقل الى ايدى السكان العرب بصفة ثمن اراض او بدل ايجارات او ثمن منتوجات زراعية الخ.. وفى العـراق تأتى شركات النفط كمصدر اصلي لـــلاموال بما تدفعه للحكومة مقابل الامتياز لاستغلال مصادر النفط، وبالاجور التي تصرفها لآلاف العمال والموظفين الذين يشتغلون لديها.

الا انه رغم كل هـــذه الفروق تتشابه البلدان الاربعة فيما يختص باسس تطورها الاقتصادى. فى جميعهـا نلاحظ عملية الانتقال من طرق الزراعة البدائية التي تكتفي لسد حاجـة السوق المحلي او القريب، الى فروع الزراعة الكثيفة التي ترمى الى توسيع الانتاج بحيث يسد حاجة المدن الكبيرة او لاجل التصدير الى خارج البلاد. الى جانب هذا تنشأ في بـــلاد الشرق صناعات جديدة وتتكون طبقات جديدة فى المجتمع العربي: طبقة الزراع المتوسطى الحال، وارباب الصناعة والعمال بالاجرة. عدا ذلك يدور فى جميع بلاد الشرق الاوسط عراك بين النظام القديم والنظام الجديد وكفاح سياسة السلطات الاجنبية الممثلة للاموال الاوروبية الكبيرة والساعية قدر طاقتها الى توجيه التطـور الاقتصادى فى بلاد الشـرق الاوسط الى الطريق الذى يلائم مصالح بلادهـــا هي وليس مصالح الشرق العربى. وهكذا نرى ان فى جميع بلدان الشرق يستغل المال الاوروبى سلطته السياسية، لـكى يوجه اقتصاديات البلاد فى الدرجة الاولى نحـو انتاج المواد الخام اللازمـة للمشاريع التي تمولها الاموال الاجنبـية ذات النـــفوذ والسلطة. واذا كان النفوذ السياسي الاجنبي غير كاف يخف الى نجدته ضغط المنافسة وسياسة القروض. وكنتيجة لهذه الحال ظلت مصر خلال عشرات السنين واقتصادياتها تكاد تكون مقتصرة على زراعـــة القطن المعد للتصدير، وفي لبنان ايضاً بذلت الجهود لترقية فرع اقتصادي واحـد دون سائر الفروع، ونعني بـه غرس اشجار التوت وانتاج الحرير الخام او الخيطان الحريرية. وهـا هى العراق ايضاً تستعبد شيئاً فشيئاً للوازم استخراج النفط. ولاضعاف المقاومة الاهلية لهـذا الوضع تلجأ الاموال الاستعمارية الى اثارة المشاكل والحزازات المحلية المختلفة وتسعى جهدهـــا لتأجيج نارهـا. وهـــذه السياسة ترضى الطبقات الاقطاعية كل الرضى لان هذه الطبقات تحرص على تأثيرها على الجماهير وتتوجس شراً من التطور الاقتصادى الجديـد الذى يسود الشرق. لهذا تعمل هـذه الطبقات يداً واحدة مع الامـــوال الاجنبيـة لاثارة غرائز التعصب والتطرف قصـــد خلق المشاكل واشعال نار الفتن المختلفة.



اشتعال النار فى منزل فى جزيرة نامور، من جزائر مارشال التى استولى عليها الاميركيون

روزفلت يصرح:

البحث في القضية الفلسطينية ارجى مؤقتاً فقط

صرح الرئيس روزفلت فى اجتماع مع الصحفيين ان اسباباً عسكرية مؤقتة ولكن هامة جداً دعت الى ارجاء البحث فى الاقتراح بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين وانشاء جمـــهورية يهوديـــة فيهـــا.

وقد اوضح الرئيس ان اميركا لم تسأل قط ان تعترف بالكتاب الابيض الذى اصدرته الحكومة البريطانية على عهدتها فقط عام ١٩٣٩.

ولما سأله الصحفيون كيف التوفيق بين تصريحه بان الحكومـة الاميركية لم تعترف بالكتاب الابيض وبين التقرير عن المعارضة العسكرية الاميركية للقرار عن فلسطين الذى اقترح للكونغرس، اجاب الرئيس انه يجب الفصل بين الامور العسكرية والامور المدنية.

والى تصريح روزفلت هـذا يجب اضافة ما صرح به ايضاً بانه «فوض منذ مدة الحاخام ستيفـان وايز والحاخام ابا سيلفر بنشر تصريح باسمه. وهذا التصريح لا يناقض موقف وزير الحـربية هنرى ستمسون لا بل انه يتلاءم معه».

• • •

ستحتجب هذه الجريدة عن الصدور فى الاسبوع القادم بمناسبة عيد الفصح لدى اليهود.



تقدم الجيوش الاميركية في ادغال جزائر «نيو بريتن»

في ميادين الحرب والسياسة

بخطوات واسعة

«ان الازمة الحقيقية في هذه الحرب تقترب بخطوات واسعة» هذا ما كتبه وزير الدعاية النازي في مقاله الاخير في مجلة «داس رايخ» وهو يقصد بقوله هذا قرب افتتاح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية وبديهي ان حضرة الوزير في حالة يأس متناه. وفي الوقت ذاته يزحف الجيش الروسي نحو حدود تشيكيا والمجر بعد ان وصل الى معابر جبال الكربات! وتدور المعارك الآن في صميم بلاد رومانيا!

فما قول الوزير اليائس؟ انه غير راض عن امم اوروبا التي اصبح الخطر الشيوعي على ابوابها، لان هذه الامم لا تبذل جهوداً ملائمة لدرء ذلك الخطر رغم انذارات المانيا النازية! ان الجيوش الرومانية والمجرية تنسحب لدى اول اصطدام مع القوى الروسية. وهذه حالة غريبة، هائلة، على حد قول الوزير وعلى من تقع مسؤولية تلك الحالة؟ ان جواب الدكتور غربلس بسيط جداً: «اليهود! انهم هم الذين يخدرون اعصاب الامم الاوروبية و... الخ».

اجل، الى مثل هذه الحالة السخيفة وصلت الدعاية الالمانية الداخلية! انها تلجأ الى حجج واهية مضحكة لافهام الشعب الالماني سبب فشل القوة الالمانية والنفوذ الالماني خلال السنتين الاخيرتين! اما اذناب النازيين من امم اوروبا في حالة ارتباك وخوف اذ انها لا ترى لنفسها مخرجاً من المأزق الذي وقعت فيه. لذلك تريد تلك الامم الانسحاب بكل وسيلة ممكنة من الحرب. وطبيعي ايضاً ان حماسة الجنود قد تلاشت على اثر الحالة الراهنة وهم يحجمون عن كل تضحية في سبيل الانتصار النازي، الذي لم يعد يؤمن به اي شعب اوروبي.

ان صيحة الالمان المتكررة الآن «اليهود» ليست الا بمثابة توبيخ الضمير (وهل للنازيين ضمير؟) وخوف وخزي معاً من الاعتراف بافلاس تعاليم النازية ووسائلها الشيطانية لاثارة شهوة سفك الدماء البهيمية في الشعب الالماني طيلة سنين افلاساً تاماً — تلك التعاليم وتلك الوسائل التي دفع الشعب اليهودي ثمناً هائلاً لها — بحياة ملايين من ابنائه كما دفعت اوروبا ايضاً ثمناً باهظاً لها ايضاً. ان النازية تخشى الآن نقمة الشعب الالماني المذلول ونقمة العالم الذي خضع طيلة سنين ثم فتح في اللحظة الاخيرة عيونه فنزع و... هب لانقاذ المدنية.

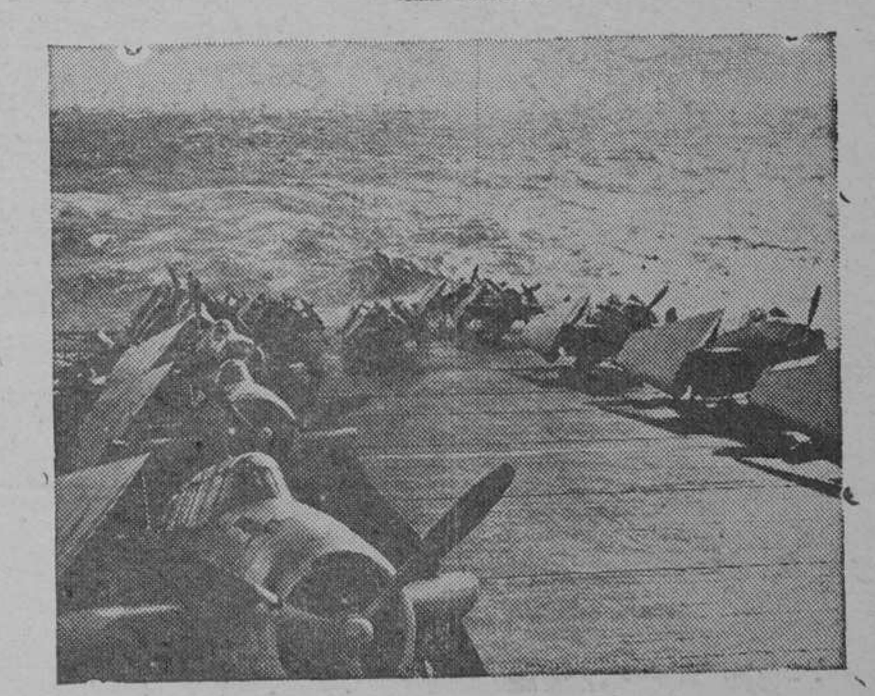
تصريح مولوتوف

ادلى وزير خارجية روسيا، مولوتوف بتصريح هام الى مراسلي الصحف الاميركية والبريطانية في موسكو بمناسبة اجتياح الجيوش الروسية حدود رومانيا القديمة. وقد عم بهذه المناسبة السرور الزعماء الروس لان الجبهة الروسية الالمانية قد انتقلت الآن، لاول مرة في الحرب الحاضرة، من ارض روسيا الى ارض «المانيا المتسعة»، اي اوروبا التي تسيطر عليها المانيا النازية.

اما فحوى تصريح مولوتوف فهو ان روسيا لا تنوى اجراء اي انقلاب في نظام رومانيا على نحو ما تذيعه الدعاية النازية الفاسدة. ان اقتحام الجيش الروسي الحدود الرومانية ليس الا لمقتضيات عسكرية بحتة اي قصد مطاردة الجيش الالماني وهزمه. وقد ايدت الدوائر المسؤولة في لندن وواشنطن هذا التصريح.

وهذا التصريح يدحض افتراءات الدعاية الالمانية بان روسيا تنوى جعل البلدان الاوروبية التي ستحتلها، شيوعية من حيث نظامها الاجتماعي والاقتصادي. وليس التصريح موجهاً الى رومانيا فحسب بل الى بلغاريا والمجر ايضاً. ولا تزال دوائر الحلفاء تنذر المجر وبلغاريا بان امامها الفرصة الاخيرة لتقطع صلاتها بالمانيا النازية قبل ان تقهر هذه الاخيرة، هي واذنابها؟ وقد ذاقت عاصمة المجر في الايام الاخيرة طعم غارة طيارات الحلفاء.

اما فنلاندا فقد استأنفت مؤخراً المفاوضات مع روسيا بشأن انسحابها من المعسكر الالماني.



طائرات اميركية على ظهر حاملة طائرات تقوم بحراسة القوافل في المحيط الاطلنطي

شخصيات الساعة

المارشال فاسيليفسكي

ان اجتياح نصف مليون جندي من الجيش الاحمر خطوط الالمان في قوس الدنيبر في منتصف تشرين الثاني من العام الفائت، كان وفقاً لخطة مرسومة وضعها احد كبار القواد العسكريين في هذه الحرب ومن اقلهم شهرة، هو المارشال الكسندر ميخايلوفيتش فاسيليفسكي الذي يبلغ من العمر ٤٦ عاماً. والمارشال هو الذي طرد المغتصبين النازيين من مئات القرى والمدن الروسية، وحرر خاركوف وكيوف وسمولنسك وشدد الحصار على العدو في القرم، والآن يعد جيوشه لضرب العدو الضربة القاضية الفاصلة.

والمارشال فاسيليفسكي هو رئيس لمجلس اركان الحرب الاعلى في الجيش الاحمر، واحد الاعضاء السبعة الذين يتألف منهم مجلس الدفاع السوفياتي الاعلى؛ كما انه يشترك في مداولات اللجنة العسكرية الاستشارية للامم المتحالفة. قصارى القول الى هذا القائد الفذ والزعيم الكبير يعود الفضل الاكبر في سلسلة الانتصارات الباهرة التي احرزها الروس خلال سنة ١٩٤٣.

وارتقاء المارشال الشاب في ميادين الحرب كان فجائياً وسريعاً. وقد بدأت شهرته تنتشر وتذيع في الاثنى عشر شهراً الاخيرة، اي منذ تعين رئيساً لمجلس اركان الحرب بدل القائد الكبير المارشال شابوشنيكوف. وقد ارتقى منذ بضعة اشهر الى رتبة مارشال الاتحاد السوفياتي، وتزين صدره الآن عدة اوسمة من اعلى الرتب.

اما منظره فمنظر قروى عادى متين البنية ذو وجه عريض، لوحته الشمس. وهو في تقاطيع وجهه وشعره الكثيف الاشقر مثال القفقازى القح.

لو سئل فاسيليفسكي عن سر تفوقه ونجاحه لابتسم وقال: «النوم». فالمارشال من اكبر هواة الراحة، وقد اعتاد التصريح بانه بعد نوم سبع ساعات متوالية يشعر بانه غدا «رجلاً جديداً»، في حين انه اذا لم يتح له النوم بالقدر الكافي يشعر كانه «نصف انسان». غير انه يستطيع، كنابليون في حينه، النوم لبرهة قصيرة يعود بعدها الى متابعة العمل بنشاط وجد.

ويقول اعوان المارشال ان نجاحه الكبير يرجع الى مقدرته على تناسي جميع المشاكل والحقائق المقلقة والانصراف بكليته الى عمله غير مبال بكل ما يجرى حوله.

ومعروف عنه ولعه بلعب الشطرنج يقضى فيه الساعات الطول في منزله. وقد كان قبل الحرب شديد الولع بالتقاط الصور لا سيما المناظر الطبيعية في سهول نهر الدون حيث نشأ وترعرع.

قضى فاسيليفسكي عهد طفولته في قرية قفقازية هادئة موالية للقيصر. الا انه لم يلبث ان سئم تلك الحياة المملة. فاخذ يكب على الدراسة فتعلم القراءة والكتابة، وهذا امر لم يكن شائعاً في عصره وفي بيئته. واثرت فيه مطالعاته ونبهته الى حقائق مؤلمة ومشاكل اجتماعية خطيرة.

وبينما هو كذلك اذ بالحرب العالمية الاولى تنشب، فانخرط في سلك فرقة فرسان من القفقازيين، وحارب الاتراك في الجبهة القفقازية.

عند انتهاء الحرب الفى فاسيليفسكي منطقة الدون، مسقط رأسه، وقد اصبحت ميدان كفاح بين البلشفيين وبين اعدائهم من بقايا العهد القديم. والحقيقة ان المعارك بين البلشفيين وخصومهم كانت في سهول نهر الدون اشد منها في سائر انحاء البلاد الروسية. ذلك لان قسماً كبيراً من القفقازيين ظلوا على ولائهم للنظام القديم اما فاسيليفسكي الشاب فانضم سريعاً الى صفوف البلشفيين الحمر.

وعندما انتهت الحرب الاهلية بانتصار الحمر، انخرط عدد كبير من الروس في سلك الجيش الاحمر، وبينهم فاسيليفسكي. وادرك احد رؤسائه انه شاب موهوب فارسله الى مدرسة المفرقة. فحقق فاسيليفسكي امل رئيسه فيه اذ اجتاز امتحانات المدرسة بتفوق كبير ثم انتقل الى المعهد العسكري العالي في موسكو.

اما في هذه الحرب فقد برز في ميدانها لدى نشوب الحرب الروسية الفنلاندية منذ ثلاث سنوات. وقد عهدت اليه القيادة العليا آنئذ درس حالة الجيش الروسي واصلاح ما فيه من خلل، لان فرقاً عديدة من الجيش الاحمر خيبت الآمال التي عقدت عليها. وقد قام بهذه المهمة ايضاً بتفوق كبير.

الا ان صيته ذاع لاول مرة ايام معركة ستالنغراد حين كان الجيش الالماني في اوج انتصاراته وفتوحاته. ودارت تلك المعركة التاريخية المجيدة الكبرى التي انتهت باندحار الالمان اندحاراً مخزياً، وانتصار الروس ذلك الانتصار الرائع الذي ادهش العالم قاطبة. وطبق صيت فاسيليفسكي الافاق على اثر هذه المعركة واغدقت عليه الاوسمة.

يعد فاسيليفسكي اليوم في طليعة قواد وزعماء الجيش الروسي، وهو ينتمي الى فئة الزعماء والقواد الذين حلوا بالتدريج محل ابطال روسيا وزعمائها الشيوخ.

ان روسيا الواقعة على مفترق الطرق بين الشرق والغرب قد مرت عليها حروب كثيرة في تاريخ حياتها المليء بالاحداث والتقلبات. ولكنها لم تعرف حرباً ضروساً كهذه ولم تتكبد مثل ما تكبدته في هذه الحرب من ضحايا جسيمة هائلة بالنفوس والمال. وفي الوقت نفسه لم تشهد حرب من حروب روسيا في الماضي عدداً غفيراً كهذا من القواد الموهوبين الافذاذ. ان هذه الحرب قد شحذت القرائح وتجلت فيها مواهب وكفاءات فاقت حد كل تصور. وسوف يتبين في نهاية هذه الحرب ان فاسيليفسكي كان فيها ما لقب به المارشال فوش في الحرب العالمية الماضية: مارشال النصر.



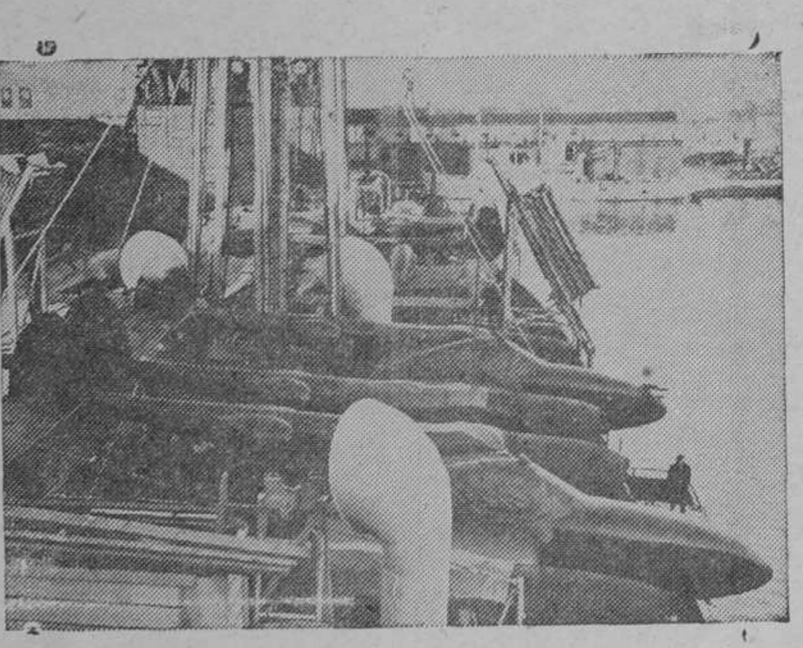
جنديان اميركيان يضعن الطعم في اوعية خاصة لقذفه فيما بعد من الطائرة الى رجال الغوريلا المنبثين في جبال ايطاليا.

عبرة محاكمة بيشو

كان للحكم بالاعدام الذى صدر في الجزائر على بيشو، وزير الداخلية في حكومة فيشي سابقاً، صدى عظيم في جميع الاوساط الفرنسية سواء منها الموالية لدى غول ام المناوئة. وهذا الحكم له اهمية كبيرة لكونه يعد سابقة، تنذر جميع الفرنسيين الذين يتعاونون مع الالمان بالمصير المحتم الذى ينتظرهم. فهم يعلمون منذ الآن ان دى غول وطد العزم على تطهير فرنسا تطهيراً تاماً من جميع العناصر التي ساعدت الالمان النازيين؛ وهو لا يريد الاصغاء الى نصائح بعض الاوساط الاجنبية التي ترى من الاوفق العفو عن مجرمى «التعاون»، لا بل تقريبهم الى ادارة الامور كي تكون سلطة فرنسا المحاربة مرتكزة «على اسس قانونية» — على حد تعبيرهم. كذلك تزعم هذه الاوساط ان الحكم على بيشو سيدفع بالخونة الفرنسيين اليائسين الى تقديم المساعدة الكلية للالمان عندما يقدم الحلفاء على غزو البر الاوروبى. غير ان زعيم فرنسا المحاربة يرى ان الاعتبارات النفسية لا تقل قيمة عن الاعتبارات العسكرية في ادارة الحرب. وهو يعلم جيداً ان سياسته الحازمة التي تأبى الخضوع لمقتضيات الساعة بل تجعل هدفها مستقبل فرنسا؛ اجل ان سياسته هذه هي التي اكسبته ولاء وعطف الاكثرية الفرنسية الساحقة، وهو معتزم عدم الحياد عن هذا الصراط عدا ذلك يرى دى غول ان الخوف من العقاب لن يدفع بالخونة الى زيادة مساعدتهم لالمانيا، بل انه سيحدو بهم الى البحث عن طريق للنجاة بانفسهم بواسطة الهرب الى بلاد محايدة. ومهما يكن من امر فشيء واحد بات منذ الآن واضحاً للشعب الفرنسى: ان ساعة التحرر من ربقة الالمان ستكون ايضاً ساعة التطهير والاقتصاص من المجرمين.

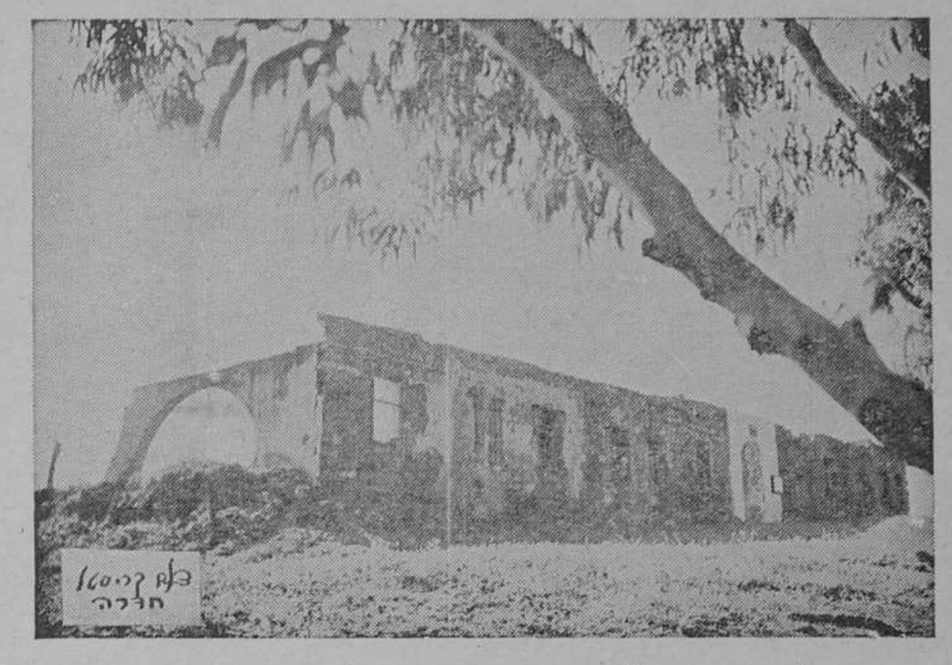
وهناك اهمية ثانية لمحاكمة بيشو: انها بينت وعينت بوضوح وجلاء ما هى الاوساط التي خانت الديموقراطية قبل نشوب الحرب ونظرت الى الفاشية والنازية كحليفتين لها في محاربتها الدائمة لمطالب جماهير الشعب العادلة. فبيشو هذا الذى حكم عليه بالاعدام والذى ساعد على قتل الكثيرين من ابناء امته، كان من انشط وادكى ممثلي هذه الاوساط. فهو كان احد مديرى «كوميته دي فورج» تلك الشركة العظيمة لصناعة الفولاذ الثقيلة التي كان لها اكبر تأثير على مجرى الحياة الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية بفرنسا، بما كانت تنفقه من الاموال الطائلة للدعاية المكشوفة والخفية. وكان بيشو على رأس هذه الدعاية التي حذقت طرق الخداع وتضليل الرأي العام بشتى الاحابيل، والسمسرة بالمبادىء الوطنية السامية. فهو كان الصديق الحميم لدى فندل، احد كبار اصحاب صناعة الفولاذ، وجورج بونيه، وزير الخارجية في بدء الحرب، وبيير لافل واوتو ابيتز مندوب هتلر في باريس. وقد بين الجنرال فايس، المدعى العام في محاكمة بيشو، الدور الساقط السافل الذى لعبته هذه الاوساط قصد اضعاف قوة مقاومة الشعب الفرنسي وخلق حركة رجعية مؤيدة للنازية. ونوه الجنرال فايس بصورة خاصة الى

(البقية في الصفحة ٣)



باخرة اميركية تنقل طائرات مقاتلة للقوات الاميركية عبر البحر.

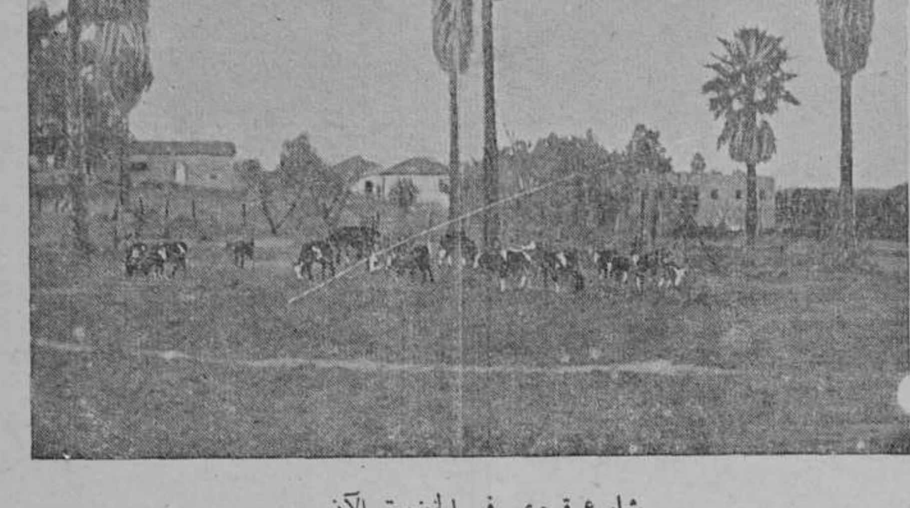
الخضيرة «من قبل» واليوم — المستعمرة التى اكلت معظم سكانها الاولين، تصبح من اكثر الاماكن ازدهاراً وخصوبة وعمرانا



الخربة التي وجدتها طليعة المستوطنين في الخضيرة عام ١٨٩٠.



شارع عمومي فى الخضيرة الحالية



شارع قروى فى الخضيرة الآن

عبرة محاكمة بيشو

(البقية من الصفحة ٢)

ما قام به بيشو من الاعمال بصفته احد اعضاء هذه العصابة. وبيشو هذا الذى لم يتجاوز الـ ٤٥ من عمره اصله من عائلة فقيرة، ولكنه بفضل ذكائه ودهائه افلح في ولوج الاوساط الصناعية فارتقى سريعاً حتى اصبح الروح الحية فى «كوميته دى فورج». وقد ساعد على انشاء احزاب وحركات فاشية رجعية وعاضدها. ولما سقطت فرنسا عام ١٩٤٠، وعهد الى دارلان بتأليف الحكومة قلد بيشو وزارة الصناعة. وقام هذا الاخير بتنظيم مساعدة الصناعة الفرنسية لآلة الحرب الالمانية وفقاً لاهواء هتلر ورغائبه !! ومكافأة له على هذا «النجاح» عينه دارلان وزيراً للداخلية، وبصفته هذه اقترف بيشو جرائمه الشنيعة التي ادت الى اصدار حكم الاعدام عليه.

الى جانب هذا كشف ممثلو الحركة السرية الفرنسية فى شهاداتهم اثناء المحاكمة، تفاصيل هامة مفيدة جداً عن خيانة تلك الطبقة الرأسمالية الفرنسية التي باعت فرنسا لهتلر قبل نشوب الحرب، وعارضت الاصلاحات الاجتماعية التي نادى بها ليون بلوم، وايدت الحركة الهتلرية، وكل هذا طمعاً وراء الربح الشخصى وسعة النفوذ. فما فعله بيشو لم يفعله لصالحه فقط بل لصالح الاوساط التي كان يمثلها ايضاً. كذلك قضت محاكمة بيشو القضاء المبرم على فرية الخيانة التي الصقتها اوساط «كوميته دى فورج» بالجبهة الشعبية التي اقامها بلوم. فالمحاكمة قد اظهرت بصورة قاطعة حاسمة من هم الخونة الفرنسيون الحقيقيون. ويغلب على الظن ان هذه الحقيقة ستلعب دوراً هاماً فى تعيين نظام السلطة الجديد فى فرنسا.

ن. فيانسكى

ارقــام

تحمل الينا الصحف في كل يوم اخبار الغارات الجوية الهدامة التى تشنها قوات الحلفاء على المانيا ليلاً نهاراً. ولعل من المفيد ان نتوقف هنيهة لنفكر فى الجهود والنفقات التي يتطلبها انشاء المطارات وقواعد هبوط الطيارات.

وهذه بعض ارقام كما وردت فى مجلة «تايم»:

— ان كل اغارة كبيرة على برلين تتطلب انطلاق قاذفات قنابل من ٤٠ حتى ٥٠ مطاراً مختلفاً.

— ان مساحة كل مطار تبلغ ٦٠ كيلو متراً مربعاً. والمطار محاط بساحة طولها ٨ كيلومترات وعرضها ١٥ متراً، حيث تقوم الطائرة بمناوراتها استعداداً للتحليق في الجو.

— ان المساحة العامة لجميع المطارات البريطانية هى ١،١٢٥،٠٠٠ كيلو متر مربع.

— ان نفقة بناء مطار تتراوح بين مليون ومليونى جنيه استرلنغ.

— ما انفق حتى الآن فى بناء المطارات فى انكلترا يبلغ ٦١٥ مليون جنيه، منها ٤٩٧ مليوناً انفقت لاجل بناء مطارات للسلاح الجوى الملكي، والباقى لاجل قوى الطيران الامريكية (قانون الاعارة والتأجير).

— المواد التي استهلكت لبناء ست من مئة المطار الامريكية تكفى لاملاء قافلة سيارات طولها ٣٧ الف كيلو متر.

— فى سنة ١٩١٤ لم يكن فى بريطانيا العظمى سوى ٧ مطارات. اما اليوم فيوجد فيها ٣٠١ مطاراً.



مدمرة اميركية تشق طريقها رغم الجليد والصقيع فى شمال المحيط الاطلنطى، لابقاء خط امداد المؤن مفتوحاً ولمكافحة الغواصات الالمانية

رد على «الثقافة» -٣-

الاراضي التي عمرها اليهود

وقال الاستاذ محمد عوض محمد ايضاً:

«.. وليس تغلغل اليهود في فلسطين مقصوراً على مجرد النسبة العددية.. بل لقد استطاعوا بفضل اموالهم الطائلة ان يشتروا مساحة عظيمة من الاراضي الزراعية اكثرها في الاقاليم السهلة مثل مرج ابن عامر الذى يعد اغنى بقاع فلسطين واكثرها خصوبة.. نرى كيف استطاع اليهود ان يمتلكوا مساحات واسعة فى الجهات الشمالية وهى الاكثر ماء وخصوبة، وعلى سواحل البحر المتوسط.. وقد استطاعوا ان يستصلحوا كثيراً من الاراضى الرملية التي لم تكن تزرع من قبل. ولكن من الخطأ ان يتوهم احد ان جميع اراضى المستعمرات اليهودية هى من هذا الطراز، بل اكثرها ارض صالحة كانت تزرع من قبل.»

يرى القارئ، الذى يمعن النظر فيما اقتطفناه من مقال الاستاذ، ان فيه تناقضاً بارزاً لانه يتكلم عن استصلاح اليهود «لكثير من الاراضى الرملية التي لم تكن تزرع من قبل» ثم يقول ان اكثر اراضي المستعمرات اليهودية «اراض صالحة كانت تزرع من قبل». اما الحقيقة فهى ان اراضى اليهود تنقسم كما يلي *):

اراض رملية	٤٥ ٪
« جبلية	٢٤ ٪
النجب (صحراء بئر سبع)	٤ ٪
المروج	٢٧ ٪

غير ان المهم ليس مسألة الاراضي الرملية او المروج، بل: كيف كانت تزرع تلك الاراضى «من قبل»؟ هل كانت تلك الاراضي من قبل مقراً للحياة او مقراً للملاريا التى كانت تفتك بالسكان فتكاً ذريعاً: وما هو عدد الانفس التي كانت ترتزق من هذه الاراضى «من قبل» وكم عددها — من يهود وعرب — الآن؟

يقول الاستاذ: «استطاع اليهود ان يملكوا مساحات واسعة فى الجهات الشمالية وهى الاكثر ماء وخصوبة». والمقصود هنا اراضى الحولة ومساحتها ٤٥،٠٠٠ دونم، والمعروفة بكونها من اهل اوكار الملاريا فى البلاد ولا تزال كذلك لان استئصال شأفة هذا الداء يتطلب مليوناً من الجنيهات على اقل تقدير!

وثلث تلك الاراضى يخص العرب والتجفيف المقبل سيشملهم ايضاً، لان تجفيفاً جزئياً غير ممكن. وهكذا ستتحول تلك الاراضي، مصدر جراثيم المرض والموت «من قبل»، الى اراض منتجة، صحية، محبية.

خذ لك مثلاً آخر: ان الاراضي التي امتلكها الصندوق القومى (قيرن قييمت) الى نهاية سنة ١٩٤٢ تبلغ مساحتها ٣٨٥،٠٤٨ دونماً جفف منها: ٢٣٦،١٠٠ دونم اي اكثر من ٦٠ فى المئة **)! اما جملة الاراضي التي اشتراها وامتلكها اليهود فهى نحو ١،٥٠٠،٠٠٠ منها ٤٥٢،٩٦٣ اي نحو الثلث موبوءة بالملاريا. وقد توفى معظم السكان — رجالاً ونساء واولاداً — الذين استوطنوا الخضيرة (بين يافا وحيفا) فى سنة ١٨٩٠ من جراء الملاريا الفاتكة. اما اليوم فالخضيرة وضاحيتها من أغنى وأخصب الاماكن الفلسطينية. وفى جوارها عدد كبير من العرب يتمتعون بصحة جيدة ايضاً. وغني عن البيان ان اليهود انفقوا اموالاً طائلة فى تجفيف مستنقعات الخضيرة. ولم يكن حظ المستوطنين فى يسود همعلة (لزبيد) فى الشمال احسن بكثير من حظ سكان الخضيرة.

او خذ مثلاً الامتياز على اراضي كبارة الذى نالته شركة «بيكا» فى ضواحي قيسارية ومساحته ٢٥،٥١٠ دونمات. لقد انفقت الشركة صاحبة الامتياز: ١١٦،٠٠٠ ج. ف. على تجفيف تلك المساحة!

ان اكثرية اراضي فلسطين تنقسم الى ثلاثة اقسام: ١) الارض ذات المياه والخصوبة، التي تحولت على ممر الاجيال الى مستنقعات فاتكة مميتة؛ ٢) اراض جبلية بقسمها الاكبر تتطلب اموالاً طائلة ومساعي جبارة لا تتصور لكي تصبح صالحة يرتزق منها معمروها ويعيشون فى مستوى حياة متمدن؛ ٣) ارض شبه صحراوية او صحراويه.

ان قسماً صغيراً جداً من اراضى اليهود الزراعية كان خارجاً عن هذه الاقسام الثلاثة! اما الاكثرية الساحقة كما اوضحنا بالارقام، فهي من الانواع الثلاثة المذكورة. ونحن نقترح على الاستاذ ان يبحث — مثلاً — فى تاريخ المستعمرة الكبيرة بتاح تقفه (ملبس) ويرى كيف عاش العرب فى نواحيها «من قبل» وكم كان عدد سكانها العرب «من قبل»، ثم يتفضل بالمقارنة بين حالتهم «من قبل» وحالتهم «اليوم»! ثم نقترح عليه ان يزور الحولة وما يجرى فيها فى الوقت الحاضر من العمل العمرانى العظيم لصالح البلاد كلها. ثم ليزر القرى اليهودية الجبلية الحديثة فى قرية عنايم (ضواحي القدس)، وفى عين هشوفيط والدالية.. (نواحي الكرمل)، وفي حنيتا وايلون ومصوبا (بالقرب من حدود لبنان) الخ.. انه ان فعل ذلك فسيرى فى تلك القرى ما اصطلح اليهود على تسميته «صناعة الارض»، اي ازالة احجار لا بل صخور ضخمة او بعبارة اخرى: سيرى حرباً حقيقية اشهرها الشبان اليهود على جبال فلسطين الصماء.

وقد توجه اليهود اخيراً نحو الجنوب الاقصى (النجب) من البلاد. الى شبه الصحراء والصحراء نفسها ايضاً. والحركة الصهيونية تطلب الآن ان تفتح امامها امكانيات تعمير نصف مساحة فلسطين الممتدة غربي الاردن ونعني بها النجب او البادية الفلسطينية. ان الحركة الصهيونية تطلب ان يعترف بحقها فى تجفيف مستنقعات فلسطين وازالة احجار جبالها. قدر الاستطاعة، وتعمير رمالها واحياء باديتها. اي انها تريد اصلاح وطن اليهود الاصلى لكى يستوعب اليهود العائدين اليه بدافع اسباب قاهرة تاريخية، ولكى يرتفع — فى آن واحد — مستوى حياة جميع العرب العائشين فى هذه البلاد.

*) راجع The land issue in Palestine By A. Granovsky ومصادر اخرى نحن على استعداد لتقديمها للاستاذ صاحب المقال.

**) ونحن على استعداد لتقديم حساب مفصل للاستاذ عن كل رقم نورده هنا!

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

לדעתי כי האשה נוצרה לעזרה סוציאלית לפני כל דבר, וצריך שתתחיל תחיתנו מהיסוד. והדרך אל זה הוא שנעזור לאשה הענייה ונתמוך בה ונדריך אותה אל הכונות ישרות ואל יסודות הבריאות והנקיון, ונלמד אותן הקריאה והכתיבה. ולו הביא זה לכך שנבקר אותן בבתיהן, בית-בית. וסבורת אני כי זה גם חובת הצעירים.

(משיחת אם המצריים)

من رأيي ان المرأة قد خلقت للمساعدة الاجتماعية قبل كل شئ، ويجب ان تبدأ نهضتنا من الاساس، والطريق الى ذلك هو ان نعاون المرأة الفقيرة ونساعدها ونرشدها الى الخلق السوى والى قواعد الصحة والنظافة ونعلمهن القراءة والكتابة. ولو أدى ذلك الى ان نزورهن فى بيوتهن بيتاً بيتاً. واعتقد ان هذا واجب الشباب ايضاً.

(من حديث لام المصريين)

تل ابيب (بالكور) صرح احد الخطباء فى مجلس الهستدروت المنعقد فى تل ابيب ان خلال سنة ١٩٤٣ تطوع نحو ٣٥٠٠ يهودى فلسطينى في الجيش، و٢٥٠٠ لقوى البوليس الاضافى و٦٠٠ لمعسكرات العمل.

الى الحد الاقصى

جاء فى جرائد برلين ان الحكومة الالمانية امرت بتجنيد جميع الرجال الذين بين سن الـ ٥١ والـ ٦٠.

كذلك تقول مصادر سويسرية انه فرض على المؤسسات التجارية والصناعية تقديم ٩٠٠ الف شخص للجيش. وسبب ذلك ان التجنيد العام الذى اعلن عنه فى العام الماضى، والذى كان متوقعاً ان يضيف مليونى جندى، لم يأت سوى بنصف مليون جندى.



قلع الاحجار فى اراضى قرية حنيتا.

حواء تدخل البرلمان

للكاتب المصرى توفيق الحكيم

اثارت مسألة مطالبة النساء بحق دخول البرلمان مناقشة شديدة على صفحات الصحف المصرية. ومع كوننا بطبيعة الحال من مؤيدى المساواة التامة فى الحقوق بين المرأة والرجل، نورد فيما يلي رأيا طريفا بهذا الصدد لكاتب مصرى مشهور لقب بعدو المرأة رقم ١.

تسألوني رأيي فى الحزب النسائى اذ من الطبيعي فى نظركم ان يكون لي فيه رأي. لا بأس، ليكن الامر كذلك. واظنه طبيعياً ايضاً ان يكون هذا الرأي فى جانب حزب النساء.. ولم لا ؟... انى رجل مظلوم. ولسوف يؤلف عني كتاب بعد موتى بعنوان «توفيق المفترى عليه». الواقع اني دائماً أتمنى للمرأة تقدماً. ولا اختلف معها الا على معنى كلمة «التقدم». فهى تفهمها على انها الجري فى اثر الرجل واللحاق به، وانا على العكس أرى الرجل هو الذى يجري وراء المرأة. فالمسألة فيما يظهر لا تعدو مجرد خلاف فى الرؤية والنظر. وحتى الآن لم يفتح الله على الجنس البشرى بواحد ذى عينين سليمتين، ليبصر لنا ايهما هو الذى يسير خلف الآخر.

•••

ولأسلم على كل حال بنظرية المرأة اثباتاً لحسن نيتي. ولنقل ان الرجل هو المتقدم وانها هى المتخلفة. وتفانياً منى فى ارضائها اقول ان هذا التخلف يبدأ منذ نصف مليون سنة، أي من عصر الكهوف، يوم كان الانسان الاول يعيش حياة الصيد فى الغابات، تاركاً أنثاه في كهفها تعني بصغارها وتهيء مما صاد لها ولأطفاله طعامهم وطعامها.. لقد كان هذا التوزيع فى العمل بأمر من الطبيعة التي زودت الرجل بعضلات قوية للكفاح خارج الكهف، وحبت الأنثى بالوداعة والرحمة والحنان اللازم للامومة داخل العش.

ومرت آلاف الاعوام. وهذا التقسيم في اعمال الجنسين قائم، وان كان الصيد قد تغير حتى اتخذ اليوم الواناً واثواباً واسماء جديدة مثل المال والجاه والمنصب والنفوذ الخ.. وتبدلت كذلك الاسلحة، فذهبت القوس والنشاب، وحل محلها سلاح آخر معنوى اجتماعي ذهني تصاد به كل تلك الاغراض، مما اصطلحنا على تسميته بالعلم والخبرة والقدرة والسياسة الخ.. كذلك تغير كهف المرأة فاصبح «شقة» نظيفة او «فيلا» مريحة، تخطر فيها باثوابها الانيقة وزينتها البديعة، وتعنى بتنشئة اولادها على قواعد الصحة الجسمانية والخلقية...

لم تستطع اذن خمسمائة الف من الاعوام ان تحدث من التغيير في اوضاع الجنسين اكثر من ذلك. ولقد لبث لكل منهما عالمه المنفصل ومجال نشاطه المستقل طوال هذا القدر الهائل من الاحقاب. الرجل له الخارج والمرأة لها الداخل. واظن ان نصف مليون سنة مدة كافية لأن تكيف طبيعة الانسان. فاذا راق للمرأة اليوم ان تغير طبيعتها وحلا فى عينها ان تعمل ما يعمل الرجل، فتشتغل باعمال الخارج وتخوض بنفسها غمار الكفاح في ميادين السياسة والجاه والسلطان، فذلك موكول اليها، وكلنا نرحب به. بل انى اناشدها ان تسرع منذ الآن. ولنبدأ من البداية فى الحال حتى لا تضيع وقتاً على من سوف يأتى فى المستقبل من اجيال..

والاقتراح العملي لتحقيق ذلك، هو ان تبادر من فورنا فترسل حضرات سيدات الحزب النسائي الى مجتمع فطرى يشابه مجتمع الانسان الاول. واظننا نجد مثل هذا المجتمع الآن فى غابات اواسط افريقيا. هناك نترك البعثة الكريمة لتضع اساس الحياة المنشودة. وعليها ان تعيد توزيع العمل من جديد على الوضع العكسى، فتتولى هى القيام باعمال الصيد فى الغابات، وتترك للرجل العمل داخل الكهوف.. ولننتظر نصف مليون سنة اخرى، وهذا ليس بكثير، حتى تتوالد اجيال جديدة من النساء المكافحات، يرفعن رؤوس اجدادهن، ويسطرن بمداد الفخار مبادىء الحزب النسائى الموقر.

•••

على انى أخشى ان يرى الحزب النسائى ان اقتراحى هذا غير عملي. فمن الواجب اذن ان نفكر فى حل آخر..

قد تقول لي بعض النساء المحترمات: لماذا لا نجرب ونسمح لهن منذ الآن بمقاعد فى البرلمان ؟.. انا شخصياً لا أرى مانعاً من اعطاء المرأة حق التمثيل السياسي فى مجلس النواب (بالطبع جميع النساء متنازلات مقدماً عن حقهن فى مجلس الشيوخ). وزيادة فى تسهيل الامر على اخواننا المحافظين المتعنتين من الرجال اقترح الاخذ بمبدأ ان «للذكر مثل حظ الانثيين»، فيكون لكل امرأتين صوت واحد.. وارجو من السيدات ان يتساهلن فيقبلن هذا الشرط مؤقتاً ارضاء لغرور الرجال. وانى على اتم استعداد لمعاونة المرأة والمطالبة معها بهذا الحق على هذا الاساس.. الا اذا اعترض حزبهن الموقر بان هذا الرأي ايضاً غير عملي، بحجة ان اشتراط صوت لكل امرأتين يتطلب وجود امرأتين فى البرلمان يمكن ان تتفقا على رأي واحد. وهذا بعيد الاحتمال..

•••

مهما يكن من امر، فانى راغب من كل قلبي فى منح المرأة حقوقاً سياسية مساوية لحقوق الرجل. وارجو ان اعيش حتى أرى اليوم الذى تتبوأ فيه نساؤنا مقاعدهن تحت القبة.

وهنا فليسمح لي بسؤال: هل ستكون لهن مقاعد خاصة باعتبارهن حزباً منفصلاً قائماً بذاته، او انهن سيدخلن على مبادىء احزاب الرجال المعروفة، ويتزجن بها، كل واحدة ضمن الحزب الذى يرشحها ؟

اذا كان الامر الاول، فلا شك ان حزبهن المستقل سوف يكون فى الشؤون النسوية صاحب الكلمة التي لا تعصى ولا ترد. فاذا اقترح الحزب النسائى مثلاً اعفاء «البودرة» و«الروج» و«الجوارب» من كل ضريبة جمركية او تجارية، فان هذا الاعفاء نافذ بدون كلام، والرجل الذى يجرؤ على المعارضة يكون مستعداً لسكد الدنيا يهبط على ام رأسه، لا في البرلمان وحده، بل فى بيته من زوجته او اخته او ابنته. اما اذا كان الامر الثانى، فانى لا أرى فائدة كبرى تعود على المرأة منه. وأخشى مخلصاً ان تطويهن مطامع الاحزاب الاخرى، فلا ينتفعن لأنفسهن بشيء..

•••

لي بعد ذلك ملاحظة شكلية يجب ان توضع موضع الاعتبار: لقد عاب احد الشيوخ المحترمين على النساء الموظفات حرصهن على زينتهن. وانا لست من رأيه. اذ ما دمنا قد سلمنا للمرأة بحقوقها فى الوظائف العامة، فلا بد لنا من السماح لها باستعمال حقها الطبيعى فى «الاحمر والابيض».. وما احسب احداً من زملائها فى البرلمان يثير هذا الاعتراض يوم تتخذ مكانها فيه.. فان الوجه النظيف والتزين اللطيف من ابلغ حجج المرأة. وليس من الانصاف ان نحرمها سلاحاً من اسلحة بلاغتها المأثورة، فى ساحة يتذرع فيها كل عضو بكل ادوات الفصاحة والاقناع..

•••

واخيراً، فانى ألخص لكم رأيي فى كلمة واحدة هى: موافقتي التامة على وجود المرأة فى البرلمان وفى كل مكان الى جانب الرجل، لأن مجرد وجودها يحدث نشاطاً في الهمم وتألقاً فى الأفكار..

لقد قلت ذات مرة: «ان المرأة مثل القمر.. (أقصد بمعناه الفلكي لا الشعرى) فهى لا تشع ضوءاً من داخل نفسها، بل تعكس الضوء الآتى اليها من شمس عقل الرجل. هى كالقمر كائن سلبي، وسطح معتم فى ذاته، لا تسطع الا بما ينعكس على قلبها ورأسها من تفكير الرجل واحساسه. فدنوها منه فى مجال العمل المنتج، له من الفائدة ما يعادل فائدة المرآة الى جانب المصباح.. انها تضاعف نوره، وتزيد اشعاعه.

اما ان ننتظر منها اكثر من ذلك فهو الانتظار للمستحيل. لن يكون للنساء فى مجالسنا النيابية والاجتماعية اكثر مما للمرايا بجوار المصابيح فى القاعات والصالات.. ولقد بلغنا ولا شك فى الحضارة حداً يقتضى ان تزين جدراننا بالبلور !!

•••



جنود اميركيون يوزعون الحلوى على اولاد ايطاليين.

اسطورة شعبية

حيلة ابن ميمون تجعل البخيل سخياً

من المعروف ان الفيلسوف العبرى المشهور موسى بن ميمون الذى عاش فى القرن الثانى عشر ب. م. كان من اشهر الاطباء والحكماء فى عصره، وكان محبباً الى جميع الناس سواء منهم الرفيع والحقير، الغني والفقير. وكثيراً ما كان يقصده الناس من يهود وعرب طالبين مساعدته او نصيحته فى مختلف شؤون الحياة، اذ كان معروفاً بحسن درايته وسداد رأيه.

ويروى انه اتاه ذات يوم رجل عربى فقير جداً يشكو اليه سوء حالته وكونه لم يعد قادراً على استمرار عمله كحمال من جراء طارىء عطل احدى رجليه. فقال له ابن ميمون: أليس لك عم او خال يمدك بشيء من المال حتى تتمكن من افتتاح حانوت ترتزق منها انت وعائلتك ؟ فاجاب الرجل: اجل ياسيدى لي عم من اعظم الاغنياء فى المدينة، هو ابو ذهبون الذى تعرفه؛ ولكنه كما تعلم بخيل شحيح، ولقد قرعني وطردني عنه بقساوة وفظاظة عندما دخلت عليه راجياً منه ان يساعدني على تحسين حالي. ففكر ابن ميمون برهة ثم قال: اذا كنت مستعداً على اتيان ما سأبينه لك، فلي حيلة تنال بها عشرات الدنانير من يد عمك هذا. واخرج ابن ميمون خمسة دنانير من جيبه وقدمها للرجل قائلاً: خذ هذه النقود وانفق منها قسماً لاعاشة عائلتك والقسم الآخر للمشروع الذى سأروى لك تفاصيله. فاخذ الرجل النقود من يد ابن ميمون وبعد ان اعرب له عن جزيل الشكر قال: وما هو العمل يا سيدى ؟ فقال ابن ميمون: اشتر لك شيئاً من بذور القرع وازرعها فى حديقة بجانب بيتك. فقال الرجل: عفواً يا سيدى. ولكن القرع لا يزرع الا في وقت الصيف واما فى الشتاء الذى نحن فيه الآن فلا ينجح لشدة البرد. فقال ابن ميمون: ما عليك يا اخى الا ان تغطيه بالواح من الزجاج تجعلها فوق سطح الحديقة لكيلا تضر به شدة البرد، وفي ذات الوقت لا تمنع عنه حرارة الشمس ونورها. وبعد ذلك ابذل جهدك فى تعهد المزروع والاعتناء به حتى اذا ما وجدته قد نضج فاخبرني بالامر. وبعد ان اتضح للرجل كل ما عليه ان يصنعه فى هذا الشأن انصرف وباشر العمل باجتهاد ونشاط.

ولم تمض الا بضعة اسابيع حتى عاد الرجل الى ابن ميمون يبشره بنجاح الزرع الذى اتى بخير محصول. ففرح ابن ميمون وقال: حسناً والآن عد الى بيتك ولا تبع من هذا القرع لاحد الا لعمك البخيل الذى سيأتيك عما قريب طالباً من هذا القرع. وانت اعرف حينئذ اي ثمن تطلبه منه. فانصرف الرجل مسروراً.

ثم خرج ابن ميمون يتجول في اسواق المدينة وقصده الالتقاء بابي ذهبون الغنى. واتفق ان قابله بعد قليل، فسلم عليه ثم تطلع فى وجهه وقال: ويلاه ! اراك مصاباً بمرض خطر لانجاة منه الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى. على كل الافضل ان تسرع الى بيتك وتضطجع فى السرير. ثم انصرف ابن ميمون تاركاً ابا ذهبون فى قلق شديد وغم كبير. فان كلام ابن ميمون سود الدنيا فى عينيه لا سيما وهو يعلم يقيناً ان ابن ميمون من اكبر الاطباء فى المدينة. وفى الحال اسرع عائداً الى بيته ولزم الفراش.

واخذ خوف هائل يستولى على نفس ابي ذهبون، وساورته الوساوس حتى اصيب بمرض بالفعل. وبعد قليل ارسل خادمه فى دعوة ابن ميمون.

فلما اتى ابن ميمون تضرع اليه ابو ذهبون قائلاً: آه يا عزيزى ابن ميمون الافضل، ما انقاذى الا بيدك فخذ منى ما شئت من مال واشفني من هذا الداء الخطر. فاجابه ابن ميمون: ان على الله الاتكال وليس على المرء. اجل ان مرضك هذا خطر جداً ولكنه لو حدث فى وقت الصيف لنجوت منه بسهولة. لان هذا المرض لا شفاء منه الا بشرب عصير القرع الطازج، فلو استطعت الحصول على شيء من هذا القرع نجوت.

فصاح ابو ذهبون: واحسرتاه ! اذن فموتي محقق ! لان القرع فى هذا الوقت ليس له وجود. فقال ابن ميمون: على المرء ان لا ييأس من رحمة الله، ورأيي ان يتجول خادمك فى نواحي المدينة باحثاً عن هذا القرع لعله يفلح فى العثور عليه ان اراد الله. فارسل ابو ذهبون خادمه في هذه المهمة فوراً.

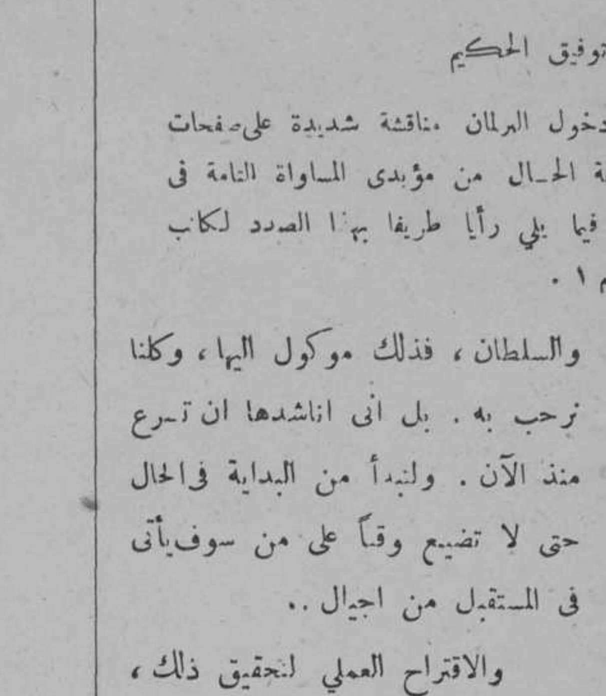
وعاد الخادم بعد قليل الى ابي ذهبون يرافقه الرجل الفقير الذى زرع القرع. ولم ينصرف هذا الاخير الا بعد ان باع القرع لأبى ذهبون بمبلغ مئة دينار.

واما ابو ذهبون فاخذ يشرب من عصير القرع ثلاث مرات يومياً كامره ابن ميمون. وبما انه كان واثقاً بحسن مفعول هذا الدواء عادت اليه سكينته وهدأت اعصابه، ولم تمض ايام قليلة حتى شفي من مرضه وعادت اليه صحته. وكان لهذا الحادث اكبر تأثير على نفسه فلان قلبه وتيقظ وجدانه واخذ منذ ذاك الحين يعامل الناس بسخاء ويحسن الى المعوزين والفقراء.

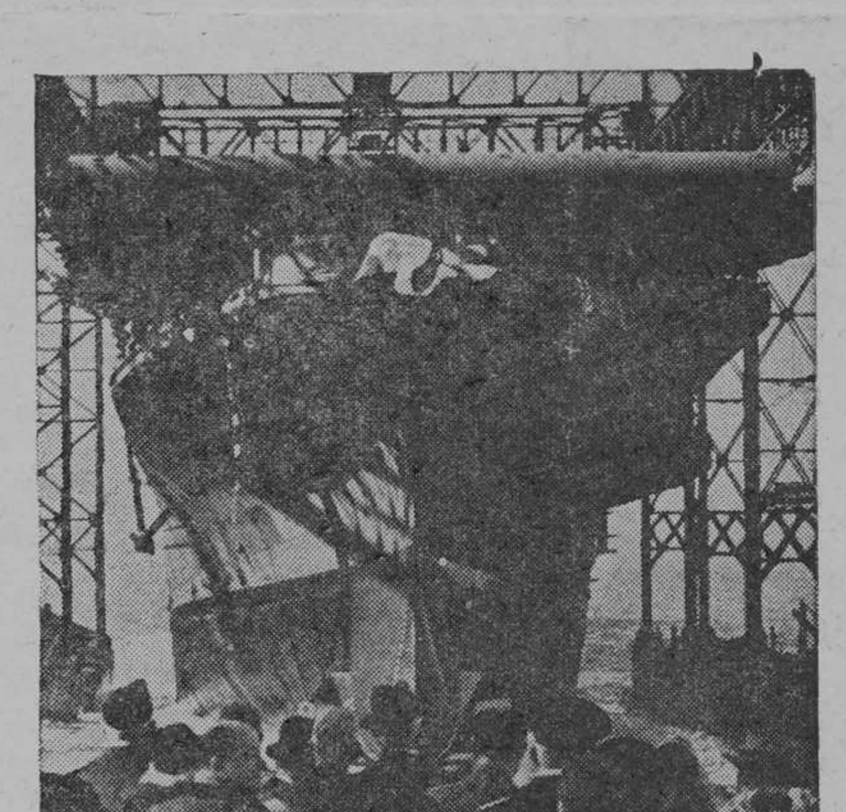
ولما روى ابن ميمون هذا الحادث الى اصدقائه اعجبوا به وقالوا:

قرع عثر بباب ابي ذهبون
فقرعه وطرده بسرعة
فقرع من قرعة ابن ميمون
واصبح قرع للفريقين قرعة

«عزاريا كوهن»



الميجور جنرال اورد تشارلس وينغت الذى قتل فى حادث طائرة فى بورما يوم ٢٤ آذار. وكان قائداً للقوات العاملة وراء الخطوط اليابانية. اشتهر بما قام به من الاعمال المدهشة الجريئة فى حرب بورما الحاضرة، وفى تمهيد احتلال البريطانيين الحبشة. واشتهر ايضا بمكافحة الاعمال الارهابية فى فلسطين فى سنتى ١٩٣٧ ١٩٣٨، وبكونه من اجرأ القواد البريطانيين المعاصرين. وجدير بالذكر ان المفاوضات المعروفة بين المغفور له الملك حسين وبين الحكومة البريطانية قد دارت بواسطة عمه. وقد توفى وينغت عن ٤١ سنة من العمر.



تدشين حاملة طائرات اميركية باسم «يتكوندروغا» وحمولتها ٢٥،٠٠٠ طن

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعه «حدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦